ميلاد السيد المسيح

وموته – وقيامته

مقدمة

لقد تكلمنا عن الإله الواحد لكل العالم الذي تكلم عنه الأنبياء، ولكن لي سؤال أريد أن أقدمه لك الآن:

س: إن كان السيد المسيح هو الإله الواحد، فلماذا يقول عن نفسه أحياناً أنه ابن الإنسان، وابن البشر، وابن الله؟

ج: سبق أن تكلمنا عن المسيح أنه ممثل الجنس البشري لذلك فهو ابن الإنسان وابن البشرية، ومن أجل هذا نزل الكلمة وأخذ جسدنا وأعطانا بالتبعية أن نتحد به وندخل في بنوة الآب (الله).

ولولا تجسد الكلمة ما أمكن للبشرية أن تدرك أبوة الآب لها. وللإيضاح بالتفصيل أرجو مراجعة الكتاب الأول.

س: لقد كان البعض من اليهود يقول إن المسيح نبياً فما مدى صحة هذا الكلام؟

ج: عندما كان يراه اليهود يصنع المعجزات كانوا يظنونه نبياً، فالمعجزات لازمت الأنبياء. فأليشع النبي أقام ميتاً، وإيليا أشبع كثيرين من كوار الدقيق وكوز الزيت. ورغم أن معجزات المسيح لم يصل إليها أحد من الأنبياء.. رغم هذا، فليست المعجزات هي الميزة الوحيدة للاهوت السيد المسيح، ولكن هناك أموراً أكثر أهمية من المعجزات أرجو أن أوضحها فيما يأتي:

أولاً: ميلاد السيد المسيح

فالسيد المسيح مولود من الروح القدس كقول الملاك للسيدة العذراء مريم ***"الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك لذلك المولود منك يدعى ابن الله"***.

س: ولكن آدم مولود كذلك بدون أب فما الفرق بينهما؟

ج: آدم مخلوق من التراب لذلك فطبيعته ترابية، والمسيح مولود من الروح القدس فطبيعته روحية إلهية. فآدم ذو الأصل الترابي لابد أن يعود للتراب، والمسيح المولود من الروح القدس لا يمكن أن يرى فساداً بل يصعد إلى السماء كقول النبي ***"لا تدع قدوسك يرى فسادًا"*** .

فهناك فرق كبير جداً بين آدم المخلوق من التراب والمسيح المولود بالروح القدس من العذراء. فآدم مخلوق أي لم يكن له وجود قبل خلقته، أما المسيح فمولود لأنه أزلي في وجوده وحاشا له من كلمة مخلوق لذلك نقول في قانون الايمان **"مولود غير مخلوق"**.

وخلقة آدم من التراب حتمت على كل انسان أن يموت في التراب فآدم وحواء ترابيين وكل نسلهم لابد أن ينتهي بالتراب.

أما السيد المسيح فمولود من الروح القدس وأخذ جسداً من العذراء. لذلك فالمسيح وحده الذي لا يفسد بل يصعد

إلى السماء لذلك يقول الإنجيل إنه رُفع إلى السماء لأنه وحده الذي ولد بلا زواج.

س: هل يعني هذا أن السيد المسيح يختلف في ميلاده عن جميع الأنبياء؟ ما رأيك في حواء التي ولدت بلا زواج؟

ج: حواء لم تولد بل خلقت من جنب آدم الترابي، وبدون أن نكرر الكلام فما حدث لآدم الترابي حدث أيضاً لحواء الترابية.

أما الأنبياء فجميعهم وُلدوا من أب وأم وجميع البشر كذلك لأن الأنبياء بشر. أما المسيح وحده فإنه وُلد بلا أب بل من الروح القدس.. إذا فالمسيح يختلف عن جميع الأنبياء لأنه ابن الله.

وبالعكس فالأنبياء كانت رسالتهم الإشارة إلي ميلاد السيد المسيح قبل مجيئه بمئات السنين، لذلك هم دعوا أنبياء لأنهم تبأوا عن المسيح.

فيقول إشعياء النبي (٧٤٢ سنة ق. م) ***"ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل (الله معنا)"*** (إش ٧ : ١٤).

أما **ميخا** النبي فيحدد **مكان ميلاد** السيد المسيح قبل مجيئه بـ ٥٠٠ سنه فيقول:

"أما أنتِ يا بنت لحم.. فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطًا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (ميخا ٥ : ٢).

أما **ميعاد ميلاد** فيحدده **دانيال** النبي قبل مجيئه بـ٥٠٠ سنة (دا ٩ : ٢٤).

يؤكد أشعياء أن المسيح هو الله فيقول: ***"يولد لنا ولد ونعطى ابنًا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا الهًا قديرًا أبًا أبديًا رئيس السلام"*** (أش ٩ : ٦).

ألا ترى معي يا أخي من هذه الشواهد أن الرسالة الأولى للأنبياء هي الإعلان عن مجيء المسيح ومكان ميلاده وسنة ميلاده وطبيعته الإلهية لأنه كلمة الله.

س: وماذا استفاد الإنسان من ميلاد المسيح؟

ج: ميلاد السيد المسيح يعني أن كلمة الله اتحد بجسد الإنسان، وبإتحاده بجسدنا نقلنا من جنسنا الترابي الحقير إلى بنوية الله، فالبشرية ولدت جسدياً من التراب بخلقة آدم، وولدت روحياً من الله بتجسد المسيح كلمة الله.

فيملاد السيد المسيح (كلمة الله) هو عهد حب معلن من الله تجاه كل انسان كوثيقة تنازل مذهلة سجلها الله على نفسه في بيت لحم (مكان ميلاده)، وفي شخص يسوع المسيح، بإستعداد التنازل عنه إزاء دعوة كل إنسان للحب والإتحاد بالله.

"وميلاد المسيح نموذجاً محدداً للحب والإتحاد من الله والإنسان وانتهي بتاريخ الميلاد، بل هو مجال إلهي انفتح بلا حدود على كل إنسان ولن يكف حتى يصبح الجميع واحداً ***"كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك.. وليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم"*** (يو ١٧ : ٢٠ - ٢٦).

ميلاد المسيح هو التجسد، والتجسد معناه ***"الله ظهر في الجسد"*** والتجسد هو تقابل علني بين الله والإنسان في شخص المسيح.

التجسد التحام مذهل بين ما هو أزلي وما هو زمني، بين طبيعة الله غير المحدودة وغير المدركة وبين طبيعة الإنسان المحدودة والمدركة ونتيجة هذا الالتحام المذهل هو ميلاد ابن الله في صورة ابن الإنسان.

والصعوبة والحرج والمشكلة العظمى في ادراك هذا السر هي: كيف نؤمن بأن كل عجزنا وكل خطيئتنا وكل نجاستنا يستطيع أن يحملها المسيح في كيانه فيلاشيها في الحال، ولكن أليس هذا سر.. "سر التجسد".. أليس هذا هو عمل إلهي يفوق قدرة فهم الإنسان ولكنه معطى للإنسان بسخاء.

ألا ترى معي الآن يا أخي أن تجسد "الكلمة الإلهي".. أي **ميلاد المسيح هو أقصى درجات العطاء من الله للجنس**

البشري.. وهل يمكن أن يستفيد الإنسان من الله أكثر من ذلك؟

وأريد أن أقول لك، **إن كانت عذراء لا يمكن تحبل إلا من الله، لذلك فالمولود لا يمكن أن يكون إلا ابن الله.**

وأريد أن تقول لي ما هو الاسم البديل الذي يمكن أن نعطيه لمولود ولد من روح الله غير نسميه ابن الله.

ثانياً: موت السيد المسيح

س: بعد أن عرفت أن ميلاد السيد المسيح هو ميلاد فريد ويؤكد الوهيته.. أصبح أمامي سؤال آخر وهو لماذا يموت المسيح بالجسد؟

ج: الحقيقة إن الرد على لزوم موت المسيح يحتاج لدراسة وافية لقضية الفداء في العهد القديم.

س: وهل يمكن أن تشرح لي قضية الفداء من أول الخليقة حتى الآن؟

ج: لو درسنا التوراة اليهودي لوجدناه كله يدور حول الفداء، وسأوضح لك ذلك في نقاط مختصرة:

١- عندما أراد الله أن يعلم محبة إبراهيم قال له قدم ابنك وحيدك إسحق ضحية أو فدية لي. ولما أطاع أبونا إبراهيم ورفع السكين ليذبح إسحق أتاه صوت من السماء يمنعه من ذلك ووجد خروفاً موثقاً بقرنيه وذبحه ضحية أو فداء عن ابنه (تك ٢٢). واستمر نسل إبراهيم عبر الأجيال يقيمون عيداً كل سنة يقربون فيه خروفاً ضحية أو فداء عن أبنائهم.

٢- عند خروج الشعب من أرض مصر أمر الله موسى أن يأمر كل فرد أن يذبح خروفاً فداء عن أسرته، وأن الله سيخلص كل فرد يذبح الخروف ويدهن عتبة بيته العليا والقائمتين بالدم، فلا يقتل ابنه البكر (خر ١٢ : ٢١ - ٢٣) واشترط الله شروطاً في خروف الفصح، وسترى فيما بعد أنها كلها تشير إلى السيد المسيح. واستمر اليهود عبر

الأجيال يذبحون الخروف كل عام في عيد الفصح كرمز للخلاص أو الفداء.

٣- وأمر الله في التوراه كل الشعب أن يفدي كل بكر من الأبناء أو من الحيوان يفديه بخروف قائلاً ***"ولكن كل بكر حمار تفديه بشاة وإن لم تفده فتكسر عنقه وكل بكر إنسان من أولادك تفديه"*** (خر ١٣ : ١٣).

ولقد ظلت شعوب العالم المتدينة مواظبة على الفداء والضحية كل في عيده **إلى أن جاء المسيح** الذي قال عنه الإنجيل ***"هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم"*** (يو ١ : ٢٩).

وقال عنه يوحنا الإنجيلي ***"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"*** (يو ٣ : ١٦).

أما بولس الرسول فقال ***"وليس بدم تيوس*** (خراف) ***وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديًا"*** (عب ٩ : ١٢).

فأصبح واضحاً أن دم الخروف لا يفدي إنسان، ولكن دم المسيح الذي بلا خطية وحده هو القادر أن يكون فداءً حقيقياً، وأن كل فداء حيواني ما هو إلا رمز للفداء الحقيقي للعام كله على الصليب.

س: ولكن ما وجه الشبه بين ذبيحة المسيح وذبيحة أبينا إبراهيم؟

ج: الأول قدم ابنه الوحيد اسحق، والله الآب قدم ابنه الوحيد (الكلمه المتجسد) يسوع على الصليب فداءً عن البشرية.

وكما رجع إسحق حياً ولم يمت، كذلك قام المسيح من الأموات.

س: كذلك أرجو أن تخبرنى عن وجه الشبه بين الفداء بخروف الفصح وبين المسيح؟

ج: أرجو متابعة كتاب التوراة الاصحاح من ١٢ من سفر الخروج لترى وجه الشبه.

خروف الفصح	يسوع المسيح (كلمة الله المتجسد)
١- كان يُشترى في اليوم ١٠ من شهر نيسان ويذبح في اليوم ١٤.	١- المسيح دخل أورشليم في يوم ١٠ نيسان وصلب في اليوم ١٤ منه.
٢- الدم هو سبب الفداء وعدم موت الابكار.	٢- دم المسيح هو سبب فداء البشرية من موت الخطية.
٣- عظماً من عظامه لا تنكسر.	٣- لم تكسر عظام المسيح بينما كسرت عظام اللصين المصلوبين معه.
٤- يؤكل عل أعشاب مرة.	٤- والمسيح ذاق المر على الصليب.

من هنا ترى أن الكتاب المقدس لا يرى من الفداء في التوراة إلا إشارة للفداء في العهد الجديد بدم ابن الله (كلمة الله المتجسد) حيث يعطي فداءً أبدياً للعالم كله.

س: أرجو أن توضح لى كيف أن الإله يموت؟

ج: حاشا لكلمة الله أن يموت، ولكنه بالصليب صنع الفداء بدمه الطاهر، لكن ألوهيته لم تنفصل لا من جسده ولا من نفسه، ولذلك قام في اليوم الثالث.

+ فموت المسيح نشأ من انفصال النفس عن الجسد كموتنا تماماً **ولكن ألوهيته لم تنفصل قط لا من نفسه ولا من جسده** ولذلك هو بذاته وبألوهيته جمع نفسه بجسده مرة ثانية عندئذ قام من الموت الموت في اليوم الثالث.

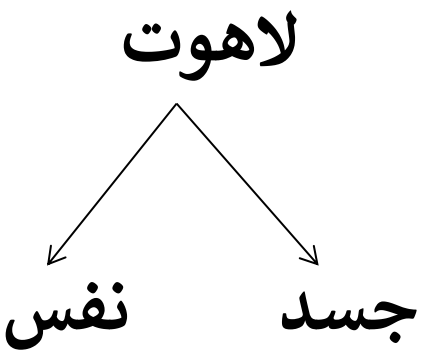

س: إذاً موت المسيح يختلف عن موت البشر؟

ج:

١- هذا حقاً لأن المسيح **(كلمة الله)** له لاهوته الذي لم ينفصل عن الجسد لحظة واحدة ولا طرفة عين، ولكن الأنبياء بشر لهم نفس وجسد فقط. وبانفصالهما عن بعض يذوقون الموت، وليس لهم القدرة على القيامة مثل المسيح الذي بلاهوته يقدر أن يجمع جسده بنفسه ويقوم.

٢- الأنبياء كبشر كل واحد مات عن نفسه بسبب خطيته. أما المسيح فمات عن الجميع، فكل نبي يموت لأن أجله انتهى، أما المسيح فمات لرسالة.. فموته رساله.. وقد أداها للبشرية وهي **الفداء**، ولكن لابد أن لا ننسي أن المسيح **(كلمة الله)** لا يغلب من الموت فبعد أن مات قام.

٣- إن المسيح **(كلمة الله)** بموته وقيامته، غلب الموت الذي غلب أعظم إنسان، وبذلك اصبح لنا في شخص المسيح الذي أخذ جسداً منا غلبة لا نهائية على الموت،

ولذلك قال بولس الرسول بفرح في شخص المسيح الغالب الموت ***"أين شوكتك يا موت وأين غلبتك يا هاوية"*** (١كو ١٥ : ٥٥).

س: هل يمكنك أن تلخص لنا استفدناه من موت المسيح؟

ج:

١- هو مات فداءً عن البشرية، بل الخروف الذي كان يذبحه اليهود كل عام فديه وضحية عن أولادهم كما فعل إبراهيم لفداء اسحق ابنه.

٢- ومات المسيح كقول الرسول ليدخل في معركة مع الموت (العدو الأخير الذي يهدد كل البشر) ويغلبه لحسابنا ***"لكي يبيد الموت.. أى إبليس ويعتق أولئك الذين خوفًا من الموت كانوا جميعًا كل حياتهم تحت العبودية"*** (عب ٢ : ١٤ ، ١٥).

٣- ومات ليعطينا حياة أبدية ***"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل***

تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣ : ١٦). فهو مات ليفدينا ثم يهبنا ذاته.. أى الحياة الأبدية.

٤- والسيد المسيح مات بالجسد الذي أخذه منا (من السيد العذراء مريم) وقام بجسدنا. إذاً الموت تم عنا، والقيامة تمت لأجلنا وبجسدنا الجديد. وهذا هو عمق عمل المسيح الذي صنعه بموته كقول الرسول ***"إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذًا ماتوا"*** (٢كو ٥ : ١٤).

لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته. عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية لكي لا نعود نستعبد أيضاً للخطية.. ***"إذًا لا تملكنّ الخطية في جسدكم المائت لكى تطيعوها في شهواته"*** (رو ٦ : ٩ - ١٢).

الآن علمت هدف موت المسيح، وأنه يختلف تماماً عن موت الأنبياء البشر، وأنه مات ليس عن ذاته ككل نبي بل مات كرسالة لأجل البشرية، وهو **مات ليقوم**، إذاً هذا موت

إلهي من أجل العالم لا يقدر أن يشاركة أحد من الأنبياء. بقى عندي سؤال وهو:

س: هل تنبأ الأنبياء عن موت المسيح؟

ج: سبق أن ذكرت لك نبوات كثيرة من التوراة اليهودي عن صلب المسيح ذكرها داود وأشعياء وأرميا وزكريا ويونان النبي. وسأذكر بعضها فيما بعد، ولكن لزيادة التفصيل راجع الكتاب الأول.

س: سؤال آخر هل كان المسيح عالماً بموته قبل أن يموت؟

ج: نعم لقد كان المسيح عالماً بموته وطريقة صلبه قبل موته بسنين كثيرة وإليك الدليل من أقواله:

"من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أوشليم ويتألم كثيراً.. ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦ : ٢١).

"وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيرًا ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم. وقال هذا القول علانية" (مر ٨ : ٣١ ، ٣٢).

وحدد ربنا يسوع طريقة الموت التي سيموت بها أي الصليب بقوله.. ***"ابن الانسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت. ويسلمونه إلى الأمم لكى يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم"*** (مت ٢٠ : ١٧ - ١٩).

وقال أيضاً ***"قال لتلاميذه.. أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليصلب"*** (مت ٢٦ : ١). وحدد ربنا يسوع شخصية مسلّمه فقال : ***"إن واحد منكم سيسلمني.. الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي.. فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة"*** (يو ١٣ : ٢١ - ٢٧).

ونفس الكلام ذكره معلمنا مرقس في إنجيله الإصحاح (١٤ : ١٧، ١٨).

وآيات أخر كثيرة تحدث فيها ربنا عن موته رغم عدم فهم تلاميذه. ومن هذا يتضح أن موت المسيح كان رسالة فداء وخلاص. من أجلها جاء وهو عالم بها ومسرور لإتمامها، كقول بولس الرسول ***"من أجل السرور الموضوع أمامه*** (أى رسالة الفداء) ***احتمل الصليب مستهينًا بالخزي***" (عب ١٢ : ٢).

س: هناك رأى يقول: أنه ربما يكون إنسان ما قد شابه المسيح ومات بدلاً منه، وربما يكون هذا الإنسان هو يهوذا الاسخريوطي، واختلط الأمر عند الجند فأمسكوه وصلبوه بدلاً من المسيح؟

ج: هذا الكلام هو مجرد افتراض ساذج لا يدخل عقل انسان يفكر تفكيراً بسيطاً للأسباب الآتية:

أ- لم يكن صلب المسيح حدثاً سريعاً تم فجأة، ولكن الحقيقة أنه تم بعد خمس محاكمات أمام شهود وأما ولاة، أما رؤساء الكهنة وأما الشعب.

المحاكمة الأولى: يوم الخميس ليلاً في بيت **رئيس الكهنة**، وفي اجتماع مجمع رؤساء اليهود. ووجّه رئيس الكهنة للسيد المسيح عدة أسئلة أهمها قوله ***"هل أنت ابن الله؟"*** ورد عليه المسيح قائلاً: ***"أنت قلت"***. وللحال لطمه عبد رئيس الكهنة وقال له: ***"أهكذا تجاوب رئيس الكهنة؟"***

المحاكمة الثانية: في صباح الجمعة **للتصديق على محاكمة** الليلة السابقة واتمام الاستجوابات لتقدم لبيلاطس الحاكم حيثيات الحكم.

المحاكمة الثالثة: في صباح الجمعة **أمام بيلاطس**، ووجه إليه عدة أسئلة أهمها قوله: ***"هل أنت ملك اليهود؟"*** ***"فأجابه يسوع: مملكتي ليست من هذا العالم"***.

المحاكمة الرابعة: كانت **أمام هيرودس** الملك حيث أخذه الجند والشعب إلى دار هيرودس وهناك لم يرد عليه بكلمة واحدة فألبسه ثوباً فرمزياً وهزأ به وتركه.

المحاكمة الخامسة: وفيها قال له **بيلاطس:** ***"لي سلطان أن أطلقك ولى سلطان أن أصلبك"*** فردّ عليه المسيح قائلًا: ***"ليس لك سلطان إن لم تكن قد أعطيت من فوق"***، عندئذ أسلمه لليهود ليُصلب.

فهل بعد هذه المحاكمات الخمس يتجاسر انسان ويقول إن المسيح لم يُصلب؟ ولكن اختلط الأمر عندهم، فصلبوا آخر بدلاً عنه.

ب- شهادة الأنبياء عن صلب المسيح قبل صلبه بمئات السنين حيث تحدثوا عن تفاصيل صلبه، وتحدثوا عن لطمه، وعن الجلدات، وعن البصق عليه، وعن المسامير في يديه ورجليه وعن طعنه بالحربة.

"يعطي خده لضاربه يشبع عارًا" (مراثي أرميا ٣ : ٣٠).

"بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين ووجهي لم أستر عن العار والبصق" (أش ٥٠ : ٦).

+ ***"على ظهري جلدني الخطاة"*** (مز ١٢٩ : ٣).

+ ***"وفي عطشي يسقونني خلًا"*** (مز ٦٩ : ٢١).

+ ***"جعلوا في جسدي مسامير"*** (مز ٣٨ : ٢).

+ ***"ثقبوا يديَّ ورجليَّ"*** (مز ٢ : ١٦).

+ ***"فينظرون إلى الذي طعنوه"*** (زكريا ١٢ : ١١).

هذه كلها نبوات قيلت عن صلب المسيح قبل صلبه بحوالي من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠ سنة ق. م (راجع الكتاب الأول)، فهل بعد ذلك يقال إنه شبّه له انسان ساعة الصلب؟

ج- حديث السيد المسيح عن صلبه قبل صلبه بسنين كثيرة فلقد تكلم المسيح كثيراً عن صلبه، وأن اليهود والأمم

ورؤساء الكهنة هم الذين سيصلبوه، وحدد شخصية يهوذا الاسخريوطي الذي سيسلمه كما سبق أن ذكرنا.

د- لقد بقى المسيح معلقاً على الصليب من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلي الساعة الخامسة بعد الظهر، فلو كان هناك أي شك في شخصه لكان البعض احتج من عائلة أو أصدقاء الشخص الذي صلب خطأً، وخاصة أن شخصية المسيح كانت معروفة من جميع الشعب على مستوياته.

هذه كلها أدلة تؤكد لك يا أخي أنه **يستحيل استحالة كاملة أن تكون شخصية المسيح شُبهت بشخصية أخرى.**

والأمر الأكثر أهمية أن **موت المسيح رسالة**، فلو شُبّه به آخر لانهارت قضية الفداء التي جاء المسيح لأجلها.

إله واحد لكل العالم

تكلمنا عن:

١- وحدانية الله.

٢- ثم عن أبوته التي استعلنت شخص بنوة ربنا يسوع كلمة الله لأبيه، بعمل الروح القدس الذي يعلمنا كل شيء.

٣- وأمامنا سؤال هام وهو:

س: إن كنا نؤمن بالإله واحد، فلِما ديانات وثنية، ويهودية، ومسيحية.. كيف هذا التعدد؟

ج: الحقيقة البسيطة أن الله واحد لعالم واحد، وهذا ما أعلنه لنا السيد المسيح ابن الله عن طبيعة الآب.

فقال ***"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"*** (يو ٣ : ١٥).

س: أليس هذا الكلام يتعارض مع فكرة شعب الله المختار عند اليهود؟ وهل عند الله تمييز ومحاباة مع

أنك تقول أنه يحب العالم كله ويشرق شمسه على الأشرار والأبرار؟

ج: هذه خرافة أن اليهود شعب الله المختار، والحقيقة أن الله **اختار فعلاً أبانا إبراهيم** لأنه رجل بار وصالح ومؤمن. ومن أجل كثرة محبة الله لإبراهيم وعده بأن جميع العالم سيتبارك بنسله (والرب يسوع من نسل إبراهيم) فقال له: ***"ويتبارك من نسلك جميع أمم الأرض من أجل أنك سمعت لقولي"*** (تك ٢٢ : ١٨).

فالبركة للعالم كله لأن **حُب الله غير المحدود لا يمكن أن ينحجز على شعب معين** لذلك قال ربنا يسوع ***"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"*** (يو ٣ : ١٥).

س: وهل إذا كان أحد من أولاد إبراهيم اليهود شريراً هل الله يرفضه؟

ج: حقيقة إن الإنسان الذي يخرج عن طاعة أبيه هو الذي يحرم نفسه من بركات أبيه وهذا ما قاله رب المجد

لليهود ***"كم مرة أرت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا، هوذا بيتكم يترك لكم خرابًا"*** (لو ١٣ : ٣٤ ، ٣٥).

س: أفهم من كلامك أن الله عادل ومحب للجميع ولكن هل ممكن أن تشرح لي السبب في تعدد الأنبياء؟

ج: الله يحب العالم كله وهذا ما كشفته لنا الميسحية في شخص الرب يسوع الإله المتأنس الذي تبنى البشرية كلها في جسده وقدمها لله الآب في بنوة خاضعة، ليحتضنها الآب في أبوة حانية.

ألا تذكر معي كيف اهتم الله بخلاص أهل نينوى الوثنيين وأرسل لهم يونان النبي ليتوبوا، وكيف اهتم الله بنبوخذ نصر الوثني.. وتَوّبه حتى رجع لله.. وهكذا كثير من الوثنيين.

فالله أرسل أنبياءه إلى كل البشر ليعلنوا لهم رسالة التجسد عن مجيء كلمة الله في الجسد وخلاصه للبشرية.

س: معنى ذلك أن جميع الأنبياء في التوراة تنبأوا عن مجيء السيد المسيح بالجسد، وأنه لا توجد ديانات

مختلفة لكل نبي بل هدف واحد لجميع الأنبياء وهو خلاص الأنسان؟

ج: هذا حق أنه إله واحد لكل الأنبياء، ورسالة واحدة وهي التنبؤ بخلاص الإنسان.

س: إذاً التوراة كتاب موسى والمزمور (المزامير) كتاب داود كلها مع الإنجيل كتاب واحد؟

ج: هذا هو السبب أننا نجعل الجميع في كتاب واحد اسمه الكتاب المقدس ويشمل (أسفار موسى والمزامير لداود والأنبياء أشعياء ودانيال وإيليا وأرميا ويونان.. وعدد كبير يزيد عن الأربعين نبياً وأخيراً الأربعة أناجيل).

س: إذاً التوراة تحدثت عن تجسد المسيح الذي كتب عنه الإنجيل؟

ج: أعطيك مثلاً، مثل مجيء كلمة الله بالجسد.. قبل مجيء كلمة الله بالجسد (المسيح) من العذراء بـ ٨٥٠ سنة قال أشعياء النبي ***"ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل*** (الله معنا)***"*** (إش ٧ : ١٤). فتأمل أنه يحدد أنه

سيولد من عذراء بدون رجل، وثانياً المولود اسمه الله (كلمة الله) وثالثاً **معنا** وهذا يعني اتحاد الله بجسد بشريتنا ليكون معنا دائماً.

س: هل يعني ذلك أن مجيء السيد المسيح حقق كلام الأنبياء؟

ج: نعم ولذلك فالسيد المسيح هو ***"ختم النبوات"*** (دا ٩ : ٢٤).

س: هل يمكنك أن تحدثني عن التوراة بأكثر تفصيل؟

ج: التوراة: هو كتاب الله الذي أرسله على ما يزيد عن الأربعين نبياً كلهم تنبأوا عن مجيء السيد المسيح.

س: وما علاقة اليهود بهؤلاء الأنبياء؟

ج: جميع هؤلاء الأنبياء كانوا يهوداً، واليهود لهم فضل كقول بولس الرسول في المحافظة على أسفار الأنبياء ***"لأنهم استؤمنوا على أقوال الله"*** (رو ٣ : ٢).

ومع هذا فلأجل كبرياء البعض منهم (الصهاينة) ولأجل محبتهم لمجد العالم صلبوا الله بالجسد لما عارض أطماعهم وكشف شرورهم.. ومن ناحية أخرى منهم كانوا يحققون فداء الله للعالم بالموت على الصليب.

فالتوراة هي كتاب أنبياء اليهود، الذين صلبوا السيد المسيح لذلك فشهادتهم للمسيح هي أقوى شهادة لأنها آتية من الأعداء.

كتبه أكثر من أربعين نبياً على مدى ١٥٠٠ عاماً، مع اختلاف ثقافة النبي والعصر والمركز، فمنهم سليمان النبي الملك الحكيم ومنهم عاموس النبى راعي الأغنام البسيط ومنهم أشعياء النبي السياسي العظيم ومنهم أرمياء النبي الشاب البسيط.

هؤلاء الأنبياء كتبوا في عصور مختلفة وفي بلاد مختلفة، بعضهم كتب في مصر، وآخر في سيناء، وآخر في سوريا، وآخر في فلسطين، وآخر في العراق، وآخر في بلاد فارس.

وتكلموا عن المسيح المتجسد من نواح مختلفة.. بعضهم عن الميلاد العذراوي، وآخر عن مكان الميلاد، وثالث عن ميعاد الميلاد، وبعضهم تحدث عن آلام صليبه، والآخر عن فدائه للبشريه وآخر عن موته وعن قيامته وعن صعوده للسماء.

س: لقد انكشفت لي أنه ليس هناك عدة ديانات وأنبياء بل كلهم أنبياء لإله واحد ولهم هدف واحد هو خلاص الإنسان بإتحاد كلمة الله بطبيعته البشرية. ولكن هل يمكن أن أسأل هل الكنيسة تعتمد على التوراة كإعتمادها على الإنجيل؟

ج:

أولاً: لا يمكن أن يقرأ الإنجيل في الكنيسة بدون أن يقرأ قبله جزء من العهد القديم سواء من الأنبياء أو المزامير لداود النبي.

ثانياً: الإنجيل دائماً عندما يتحدث عن السيد المسيح يقول كما هو مكتوب بالأنبياء أو كما يقول النبي.

ثالثاً: سأسوق إليك بعض نبوات العهد القديم وسترى معي كيف تحققت بمنتهى الدقة في العهد الجديد:

اسم النبي	زمن الكتابة	القصد من النبوة	النبوة
داود	١٠٤٧ ق.م	نزوله وتجسده	***"طأطأ السموات ونزل"*** (مز ١٨ : ٩).
أشعياء	٧٤٢ ق.م	ميلاده من عذراء	***"ها العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل"*** (الله معنا) (أش ٧ : ١٤).
ميخا	٧١٠ ق.م	مكان ميلاده المسيح خاتم النبوة	***"أما أنت يا بنت لحم فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطًا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل"*** (٥ : ٢).

دانيال	٤٥٨ ق.م	سنة الميلاد	*"سبعون اسبوعًا.."* (حتى) *ختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين"* (دا ٩ : ٢٤). *".. حتى* (ختم) *الرؤيا والنبوة"*.
داود	١٠٣٥ ق.م	هدايا المجوس	*"ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ملوك العرب. وسبا يقدمون هدية"* (مز ٧٢ : ١٠).
موسى	١٤٩٠ ق.م	أنه من اليهود	*"يقيم لك الرب إلهك نبيًا من وسطك من إخوتك له تسمعون"* (تث ١٨ : ١٥).
موسى		من سبط يهوذا	*"لا يزول قضيب من يهوذا.. حتى يأتي شيلون*

			(يسوع) ***وله يكون خضوع الشعوب"*** (تك ٤٩ : ١٠).
داود	١٠٤٧ ق.م	يكون ابن الله	***"الرب قال لي أنت ابني وأنا اليوم ولدتك"*** (مز ٢ : ٧).
أشعياء	٧٤٠ ق.م	أنه هو الله	***"يولد لنا ولد ونعطى ابنًا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبًا مشيرًا إلها قديرا أبا أبديًا رئيس السلام"*** (اش ٩ : ٦).
أرميا	٥٩٩ ق.م	أنه هو الله	***"وهذا هو اسمه الذي يدعونه الرب برنا"*** (ار ٢٣ : ٦).
أشعياء	٧١٤	هروبه لمصر	***"هوذا الرب.. وقام إلى***

	ق.م		*مصر"* (إش ١٩ : ١).
هوشع	٨٧٠ ق.م	رجوعه من مصر	*"ومن مصر دعوت ابني"* (هو ١١ : ١).
زكريا	٤٨٧ ق.م	دخوله أورشليم	*".. هوذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وجحش ابن آتان"* (٩ : ٩).
داود		هتاف الأطفال له عند دخوله أورشليم	*"من أفواه الأطفال والرضع هيأت سبحًا لتسكت عدواً ومنتقمًا"* (مز ٨ : ٢).
زكريا		تسليم يهوذا له بـ ٣٠ من الفضة	*"فقال لي الرب القها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به، فأخذت الثلاثين من الفضة"* (زك

			.(١٣ : ١١)
داود		خيانة يهوذا	*"الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليَّ عقبه"* (مز ٤١ : ٩) (ترجمة قبطية).
مراثي أرميا	٥٩٩ ق.م	التعيير له	*"صرت ضحكة لكل شعبي وأغنية لهم اليوم كله، أشبعني مرائر وأرواني افسنتينا"* (مرا ٣ : ١٤ ، ١٥).
أشعياء		احتماله التعيير	*"جعلت وجهي كالصوان وعرفت إني لا أخزى"* (إش ٥٠ : ٧).
داود		التعيير له	*"صار عارًا عند جيرانه"* (مز ٨٩ : ٤١).
مراثي		لطمه على	*"يعطي خده لضاربه.*

أرميا		خده	***يشبع عارًا"*** (مرا ٣ : ٣٠).
أشعياء		لطمه على خده والبصاق في وجهه	***"بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين، وجهي لم أستر عن العار والبصق"*** (إش ٥٠ : ٦).
داود		جلدات الرب	***"أما أنا فمستعد للسياط"*** (مز ٣٨ : ١٧)، (ترجمة قبطية).
داود		الجلدات	***"على ظهري جلدني الخطاة وأطالوا أثمهم"*** (مز ١٢٩ : ٣).
داود		عطشه	***"يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي"*** (مز ٢٢ : ١٥) (ترجمة قبطية).
داود		سقوه خلاً	***".. وفي عطشي يسقونني***

			خلًا" (مز ٦٨ : ٢١) (ترجمة قبطية).
داود		المسامير	***"جعلوا في جسدي مسامير"*** (مز ٣٨ : ٢)، (ترجمة قبطية).
داود		المسامير	***"ثقبوا يدي ورجلي"*** (مز ٢١ : ١٦) (ترجمة قبطية).
زكريا		الجروح في جسده	***".. هي التي جرحت بها في بيت أحبائي"*** (١٣ : ٦).
داود		إقتسام الثياب	***"اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة"*** (مز ٢٢ : ١٨).
إشعياء		صلبه مع لصوص	***"وأحصى مع أثمة"*** (إش ٥٣ : ١٢).

داود		صمته في الألم	*"وأما أنا فكأصم لا أسمع وكأبكم لا يفتح فاه وأكون مثل إنسان لا يسمع وليس في فمه حجة"* (مز ٣٨ : ١٣ ، ١٤).
زكريا	٤٨٧ ق.م	طعنه	*"فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون كنائح على وحيد له"* (١٢ : ١٠).
أشعياء		ألام الصليب	*"ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أما جازيها فلم يفتح فاه"* (إش ٥٣ : ٧).
أشعياء		آلام الصليب	*"لا صورة له.. محتقر ومخزول من الناس رجل*

			أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به" (إش ٥٣ : ٣).
زكريا		يوم الصلب	*"وأزيل إثم تلك الأرض في يوم واحد"* (٣ : ٩).
أشعياء		ذبيحة الصلب	*"ويصنع رب الجنود لجميع الشعوب في هذا الجبل وليمة سمائن.. ويبتلع الموت إلى الأبد وينزع عار شعبه عن كل الأرض"* (إش ٢٥ : ٦ ، ٨).
حزقيال	٥٩٧ ق.م	ذبيحة الصلب	*"اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها*

			لكم ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحمًا وتشربوا دمًا" (حز ٣٩ : ١٧).
أشعياء		دم الصليب	***"ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة، قد دست المعصرة وحدي"*** (إش ٦٣ : ٢ ، ٥).
زكريا		الخلاص بدم المسيح	***"فإني بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب ارجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء"*** (٩ : ١١، ١٢).
أشعياء		فداؤه للخطاة	***"وهو حمل خطية كثيرين وشفع في***

			المذنبين" (اش ٥٣ : ١٢)
أشعياء		فداؤه للخطاة	***"أن جعل نفسه ذبيحة إثم"*** (اش ٥٣ : ١٠).
أشعياء		موته	***"سكب للموت نفسه"*** (اش ٥٣ : ١٢)
داود		عدم كسر عظامه	***"يحفظ الرب جميع عظامه وواحدة منها لا تنكسر"*** (مز ٣٣ : ٢٠) (ترجمة قبطية).
موسى		عدم كسر عظامه	***"وعظمًا لا تكسروا منه"*** (خر ١٢ : ٤٦).
هوشع		خلاصه وفدائه وغلبة الموت	***"من يد الهاوية أفديهم. من الموت أخلصهم. أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية"*** (١٣ : ١٤).

أشعياء		دفنه في قبر غني	*"وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته"* (اش ٥٣ : ٩).
داود		جسده لا يفسد	*"ولا تدع قدوسك يرى فسادًا"* (مز ١٦ : ١٠).
يونان	٥٠٠ ق.م	في القبر ٣ أيام	*".. فكان يونان في جوف الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال"* (١ : ١٧).
داود	٧٥٠ ق.م	قيامته من الأموات	*"أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت"* (مز ٣ : ٥).
هوشع	٨٧٠ ق.م	القيامة في ثالث يوم	*"وفي اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه"* (٦ : ٢).
أشعياء		قبره	*"محله يكون مجدًا"* (٥٣ : ٩).
داود	١٠٤٠	صعود المسيح	*"ركب على كروب وطار*

	ق.م		وهف على أجنحة الرياح" (مز ١٨ : ١٠).
يوئيل	٨٠٠ ق.م	حلول الروح القدس	"..أسكب روحي على كل بشر.. أسكب روحي في تلك الأيام" (٢ : ٢٨ ، ٢٩).
حزقيال		بتولية العذراء	"الباب يكون مغلقًا لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقًا" (٤٤ : ٢).
أشعياء		مجيء يوحنا المعمدان	"صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب" (اش ٤٠ : ٣).
ملاخي	٤٢٧ ق.م	مجيء يوحنا قبل المسيح	"هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم

			الرب اليوم العظيم المخوف" (٤ : ٥).
أشعياء		المسيح نور العالم	***"جليل الأمم الشعب السالك في الظلمة أبصر نورًا"*** (اش ٩ : ١ - ٣).
ملاخي		المسيح شمس البر	***"ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها"*** (٤ : ٢).

ثالثاً : قيامة السيد المسيح من الموت

س: ألم يقم بعض الأنبياء الموتى قبل مجيء السيد المسيح؟

ج: هذا حق ولكننا هنا نتكلم عن المسيح ذاته الذي قام. فالأنبياء الذين أقاموا موتى.. هم ماتوا ومن أقاموهم ماتوا بعد ذلك. **أما المسيح فقام ولا** يمكن أن يموت بعد ذلك لأنه غلب الموت.

س: ما هي الصفات التي تميزه كإله في قيامته عن قيامة أي إنسان آخر؟

ج:

أولاً: أي نبي لا يزيد عن كونه إنسان تحت حكم الموت أما المسيح فيختلف تماماً عن كل الأنبياء في أنه **غالب الموت، فالسيد المسيح أقام ذاته، *"إذ لم يكن ممكنًا أن يمسك منه*** (الموت)*"* (أع ٢ : ٢٤).

ثانياً: فإن المسيح بعدما قام لا يمكن أن يذوق الموت إلى الأبد كقول الرسول ***"عالمين أن المسيح بعدما أُقيم من الأموات لا يموت أيضًا"*** (رو ٦ : ٩).

س: هل شهد الأنبياء في التوراة عن قيامة المسيح من بين الأموات؟

ج: نعم لقد قال **داود** النبي عن قيامته قبل مجيء المسيح بـ ١٠٠٠ سنة ***"أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت"*** (مز ٣).

أعلن **هوشع النبي** (٨٧٠ سنة ق.م) أن المسيح غالب الموت فقال ***"من يد الهاوية أفديهم، من الموت أُخلصهم أين شوكتك يا موت وأين غلبتك يا هاوية"*** (١٣ : ١٤).

وكذلك حدد **هوشع** أن القيامة ستكون في اليوم الثالث فقال ***"في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه"*** (٦ : ٢).

وحدد **يونان النبي** قبل مجيء المسيح بمئات السنين أنه سيقوم في اليوم الثالث (يونان ١ : ١٧) ***"لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن***

الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (مت ١٢ : ٤٠).

س: هل تنبأ السيد المسيح عن قيامته قبل موته وقيامته؟

ج: لقد ذكر مرات كثيرة جداً أنه سيصلب ويموت ويقوم. والأعجب من كل ذلك أنه **حدد أن القيامة ستكون في اليوم الثالث.** وإليك بعض الشواهد على سبيل المثال قال *".. ويتألم كثيراً.. ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم"* (مت ١٦ : ٢١).

"وبعد ثلاثة أيام يقوم" (مر ٨ : ٣١). *"ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم"* (مت ٢٠ : ١٩).

"أوصاهم أن لا يحدثوا أحدًا بما أبصروا (على جبل التجلي) *إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات. فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات"* (مر ٩ : ٩ ، ١٠).

أليست كل هذه الأقوال من التوراة والإنجيل دليلاً على أن القيامة إثبات واضح لإلوهية المسيح، وأنه لم ولن يوجد إنسان قادر أن يموت بذاته، ويقوم بذاته إلا المسيح وحده.. الله الكلمة.

س: هل عندك دليل آخر على قيامة السيد المسيح؟

ج: القبر الفارغ.. كل قبور الأنبياء بداخلها رفات وأجساد الأنبياء، وأما القبر الوحيد الفارغ هو قبر السيد المسيح الذي قام وتركه فارغاً.

س: يبقي سؤال أخير وهو ماذا استفدنا من قيامة السيد المسيح؟

ج: استفدنا أموراً كثيرة ألخصها لك فيما يلي:

المسيح غالب الموت: فالموت غلب كل إنسان إلى أن جاء الجبار رب المجد، **فداس الموت بالموت**، وخرج من القبر والأختام موضوعة، وحيث أنه قام بجسدنا الذي أخذه منا، لذلك فغلبة الموت صارت حقاً مكتسباً للبشرية المسكينة في شخص الرب يسوع غالب الموت. لذلك يقول

الرسول ***"وأقامنا معه"*** (أف ٢ : ٦). فقيامة المسيح حُسبت كقيامة لنا ونصرة لنا وغلبة لنا على الموت. ماذا كان ينتظر الإنسان من الله أعظم من ذلك. ويكمل الرسول قائلاً ***"إن كنا قد صرنا متحدين مع بشبه موته نصير أيضًا بقيامته"*** (رو ٦ : ٥).

تأمل معي صورة انسان مؤمن يقابل الموت بفرح وسعادة ويقول مع الرسول ***"لي اشتهاء أن أنطلق"*** ألبس هذا دليلاً على أن هذا الإنسان فيه قوة حياة غالبة للموت، وأنه يعبر به للأبدية بفرح وسلام.

ما رأيك في الشهداء الذين قابلوا الاستشهاد بشجاعة وبحثوا عنه والبعض الآخر وجدت أمامهم فرصة للهرب ولم يهربوا أليس لأن الحياة التي لهم في المسيح هي غالبة للموت ***"ولم يقبلوا النجاة لكي ينالوا قيامة أفضل"*** (عب ١١ : ٣٥).

ما رايك في قديسين ماتوا وقاموا ثانية كمار جرجس لأن قوة الحياة فيهم غالبة الموت. وأخيراً مار رايك في شباب

قوي يغلب الخطية (والخطية هي شوكة الموت) وينتصر بفرح وشجاعة على كل اغراءاتها ويعيش في قوة قيامة المسيح.

"كذلك أنتم أيضًا احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا.. ولا تقدموا أعضاءكم. للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله" (رو ٦ : ١١- ١٣).

فالقيامة هي قوة أقوى من الموت والخطية والعالم، أخذها أولاد الله ويعيشون بها.

س: أريد أن أسألك سؤال فيه نوع من الطرافه، لماذا نأكل البيض في عيد القيامة أو شم النيسم؟

ج: هذا سؤال مهم جداً، فأكل البيض مرتبط بعيد القيامة وليس بشم النسيم. والسر في هذا أن المسيحيين في القرون الأولى كانوا يستشهدون على القيامة بخروج الكتكوت من البيضة.

ومن القصص التاريخية أن **مريم المجدلية** ذهبت إلى قيصر لكي تحدثه عن القيامة فضحك عليها.. عندئذ أخذت **بيضه** معها وقالت له كيف تؤمن بأن الكتكوت يخرج من البيضة، وتنكر ذلك على الإله القادر أن يخرج من القبر بقوة لاهوته.

رابعاً: **صعود السيد المسيح للسماء**

(**رفعه للسماء**)

هذا فارق مميز للمسيح عن بقية البشر.. وهو صعوده للسماء في يوم الأربعين.

س: هل يمكنك أن تعرفني أكثر عن موضوع رفع المسيح للسماء؟

ج: بعد قيامة السيد المسيح من الأموات مكث مع التلاميذ أربعين يوماً ليؤكد لهم حقيقة القيامة، وقد أعطى التلاميذ فرصة ليلمسوه. وكرر ظهوره لهم عدة مرات، وأخيراً في يوم الأربعين صعد إلي السماء.

س: ألم يوجد نبي صعد بذاته إلى السماء؟

ج: لا يوجد نبي ولا رئيس أنبياء صعد إلى السماء بالجسد بعد أن قام من الأموات. لذلك فصعود المسيح عمل إلهي غير عادي وهو يؤكد إلوهية المسيح.

س: هل عندك اثبات يؤكد صعود المسيح إلى السماء؟

ج:

١- لقد شهد الأنبياء عن صعود المسيح قبل مجيئه بمئات السنين كقول داود النبي (عام ١٠٤٠ ق.م) ***"ركب على كروب وطار وهف على أجنحة الرياح"*** (مز ١٨ : ١٠).

٢- والدليل الثاني هو قول السيد المسيح عن نفسه قبل صلبه بعدة سنين ***"ولكن ستأتي أيام حين يرفع*** (السيد المسيح) ***عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام"*** (مت ٩ : ١٥)، (مر ٢ : ٢٠)، (لو ٥ : ٣٠).

٣- **شهادة الرسل** ***"ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم"*** (اع ١ : ٩).

"وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم" (لو ٢٤ : ٥١).

٤- **شهادة بولس الرسول** *"وبالإجماع عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى لملائكة كُرز به بين الأمم أؤمن به في العالم رُفع في المجد"* (١تي ٣ : ١٦).

س: هذا حسن ولكن ماذا استفادت البشرية من صعود السيد المسيح؟

ج: السيد المسيح هو كلمة الله الذي أخذ جسداً بشرياً منا عن طريق السيدة العذراء مريم، لذلك فصعود السيد المسيح (كلمة الله) بالجسد الذي أخذه منا معناه أن المسيح صعد بجسدنا ومعنى هذا أن هذه هي المرة الأولى التي يصعد فيها جسد بشري للسماء. لذلك يقول معلمنا بولد الرسول *"وأقامنا معه* (وأصعدنا معه) *وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع"* (أف ٢ : ٦).

فصعود السيد المسيح كان الإعلان الأول في تاريخ الجنس البشري لإمكانية صعود الإنسان للسماء لذلك أصبح مؤكداً لنا أننا سنصعد للسماء بأجسادنا بعد القيامة كشركاء للمسيح كقول بولس الرسول ***"ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعًا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء"*** (١تس ١٧ : ٤).

س: هل يمكنك أن تعطيني الدليل على صدق الإنجيل وعدم تحريفه؟

ج: هذا السؤال يحتاج إلى إجابة طويلة، والأفضل أن تقرأ كتاب "استحالة تحريف الإنجيل".

+ **خلاصة القول نحن نؤمن**:

أن **ميلاد كلمة الله المتجسد** من العذراء بالروح القدس، لن يشاركه فيه انسان وهذا دليل على ألوهيته.

وأن **موت المسيح** على الصليب عمل فداء إلهي للبشرية كلها، ولن يقدر عليه إنسان ما إلا الله وحده.

وأن **قيامة المسيح** وغلبته للموت عمل إلهي لم ولن يشاركه فيه إنسان وهذا دليل على قدرة لاهوته.

وأن **صعود السيد المسيح بعد القيامة** لم ولن يشاركه فيه إنسان وهذا دليل على قدرة لاهوته.

أخيراً فميلاد الكلمة، وموته الكفاري عنا وقيامته وصعوده وغلبته للموت، كل هذا إنما صُنع بجسدنا الذي اخذه منا.. صُنع لأجلنا نحن البشر. من أجل ذلك صار كلمة الله ابن بشر وابن انسان لكيما يعطي البشرية كل هذه العطايا.

خامساً : شفاعة السيد المسيح ووجاهته في الدنيا والآخرة

س: هل تختلف وجاهة وشفاعة السيد المسيح عن شفاعة الأنبياء كموسى وصموئيل وإيليا...؟

ج: نعم تختلف، فالشفاعة والوجاهة عند الله أبينا تنقسم إلى قسمين:

١- توسلية:

وهى **خاصة بالسيدة العذراء والملائكة** والأنبياء والرسل والقديسين كقول الإنجيل ***"طلبة البار تقتدر كثيرًا في فعلها*** (كصلاة إيليا)***"*** (يع ٥ : ١٦ ، ١٧).

ومع ذلك فصلاة الأنبياء أحياناً تقف عاجزة كقول الكتاب المقدس "***وإن وقف موسى وصموئيل أمامي لا تكون نفسي نحو هذا الشعب*** (إسرائيل) ***أطرحهم من أمامي فيخرجوا"*** (ار ١٥ : ١).

٢- كفارية:

وهي **خاصة بالسيد المسيح** كقول الإنجيل ***"يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا وإن أخطأ أحد فلنا شفيع*** (ووجيه) ***عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقد بل لخطايا كل العالم أيضًا"*** ، و ***"دم يسوع.. ابنه يطهر من كل خطية"*** (١يو ١ : ٧ ، ٢ : ١ - ٢).

من هذا يتضح يا أخي أن دم المسيح الإلهي له عمل شفاعي لا يمكن أن يقوم به إنسان. لذلك فهو وجيهاً وشفيعاً عند الآب في الدنيا والآخرة لكل من يطلب شفاعته.

سادساً: مجيء المسيح الثاني

س: ماذا يعني مجيء المسيح الثاني؟

ج: يعني أن كل إنسان يموت لا يقدر أن يجيء إلى العالم مرة أخرى **إلا المسيح وحده.** وهذا ليس إيماننا كمسيحيين فقط بل إيمان الديانات السماوية كاليهودية.

س: فهل نحن نتفق مع الديانات اليهودية في طريقة مجيء المسيح الثاني؟

ج: لا.. اليهودية تقول إن المسيح سيأتي ليدعو لمذهبهم ويجمعهم ويكون لهم ملكاً أرضياً. وهذا نحن ننكره لأننا نؤمن أن المسيح سيجئ على السحاب لا ليكون ملكاً أرضياً بل ليدين العالم ***"سنخطف جميعًا معهم في السحب لملاقاة الرب*** (يسوع) ***في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب"*** (١تس ٤ : ١٧).

"حينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيًا في سحابة بقوة ومجد كثير" (لو ٢١ : ٢٧). وقبل مجيء المسيح ***"تظهر علامة ابن الإنسان في السماء*** (اي الصليب)***"*** (مت ٢٤ : ٣٠).

س: ما نوع الملك المادي الذي ينتظره اليهود؟

ج: للإجابة ارجو الرجوع إلى كتاب "ملك الألف سنة".

سابعاً: دينونة للعالم

س: إني أعلم أن دينونة العالم هي من عمل الله وحده؟

ج: لذلك يقول يوحنا الإنجيلي ***"لأن الآب لا يدين أحدًا بل قد أعطى كل الدينونة للابن وأعطاه سلطانًا أن يدين.. لأنه ابن الإنسان"*** (يو ٥ : ٢٢ - ٣٠). وفي قانون الإيمان نقول "ويأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات الذي ليس لملكة انقضاء".

هذه العلامات السبعة مميزة للسيد المسيح وحده دون جميع البشر والأنبياء، وشاهدة عن ألوهية المسيح.. كلمة الله.. الإله الواحد الذي به نؤمن. وأرجو أن أكمل حديثي معك في الكتاب الثالث بإذن الله.